

ماذا تعرف عن يسوع المسيح؟

هل هو الله؟ أم إنسان؟ أم نبي؟ أم رسول؟
لماذا الفداء بالدم؟
هل اشتبه به اليهود وقت الصلب؟
تعرف على التفاصيل في هذا الكتيب

إعداد
ليث مقادسي

www.blessingministries.net

طبعة 2018

هل يسوع المسيح هو الله أم هل هو إنسان؟ الجواب بسيط، هو الإثنان معًا. فهو إنسان أي كان له نفس و روح وجسد، كان يصلي لله، كان يأكل ويشرب ويحزن بل ويبكي ولكن من دون أن يخطئ. وكونه بلا خطيئة يعني أن يسوع الانسان كان نقيًا كالمرآة وكونه متحد مع الله فكل من يراه يرى الإله الحال فيه. هل يصعب عليك فهم هذا الموضوع؟ صل معي إن أردت، أسألك يارب أن ترشدني إلى حقيقة لاهوت المسيح كوني لا أستطيع إدراكه بعقلي البشري فأرسل لي قوة من العلاء تعينني على الفهم. آمين

هل مات على الصليب ثم قام، أم صعد إلى السماء بلا موت؟ سؤال مهم وحيوي ولكن دعني أسألك أولاً هذا السؤال، أيهما أعظم ولائق بنبي مثل الرب يسوع المسيح، الهروب من أرض المعركة أثناء فترة صلبه وتوريط إنسان آخر قد يكون أحد تلاميذه من خلال إلقاء شبهه عليه ليموت عوضًا عنه حتى لو كان التلميذ الخائن، أم أن يموت ومن ثم يقوم من القبر منتصرًا على أعدائه وعلى الموت نفسه؟ من وجهة نظري، فإن الاحتمال الأول غير لائق أبدًا برجال الله لأنه مبني على المكر، والخداع، والخوف والانتقام بينما يظهر الاحتمال الثاني قوة، وثقة، وغفران وانتصار. ولكنني أتساءل، أين هي جثة الذي مات عوضًا عنه؟ فما هو قبر المسيح فارغ منذ أكثر من ألفي عام. عزيزي، إن حادثة صلب المسيح، وموته وقيامته هي حقيقة تنبأ عنها الأنبياء قبل مجيء المسيح بمئات السنين وقد شاهدها تلاميذه بأعينهم حتى بعدما قام من القبر حيث بقي معهم أربعين يومًا قبل صعوده إلى السماء بينما الجميع ينظرونه.

ولكنك قد تتساءل، لماذا نسمع أن اليهود اشتبهوا به أثناء الصلب؟ نعم هذه حقيقة كتابية وتفصيلها موثقة في الكتاب المقدس. فقد اشتبه اليهود بيسوع المسيح وما صلبوه وما قتلوه عن يقين أنه رسول الله بل مشتبهين، كيف؟

كان اليهود وما زالوا ينتظرون المسيح ملكًا. من هنا فإن نظرتهم عنه تختلف عن الصورة التي جاء بها يسوع فقد كان يصنع أمورًا بدت لهم وكأنها تجاديف مثل شفاء المرضى أيام السبت وهذه محرمة عند اليهود. كان يغفر الخطايا فقالوا أنه مجدف وغيرها من الأمور التي زادت من حيرتهم تجاه هذا الشخص، من جهة يشاهدون سلطانه ومعجزاته ويحاولون الاقتناع بأنه المسيح ولكن يسوع النجار بالنسبة لهم لا يمكن أن يكون هو المسيح المنتظر، إذا الاشتباه هو كالاتي "هل يسوع هذا النجار ابن النجار هو المسيح ملك اليهود المنتظر والمتنبأ عنه من الآف السنين أم هو منتحل لهذا اللقب؟ من هنا سأله رئيس الكهنة أثناء محاكمته قبل الصلب:

«أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» قال له يسوع: «أنت قلت! وأيضا أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء». فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً: «قد جدف! ما حاجتنا بعد إلى شهود؟ ها قد سمعتم تجديفه! ماذا ترون؟» فأجابوا: «إنه مستوجب الموت». حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه قائلين: «تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك؟» (مت ٢٦: ٦٣-٦٨). فنلاحظ أنهم لم يصلبوه أو يقتلوه وهم عالمين أنهم يصلبون رسول الله (ملك اليهود) بل مشتبهين بأنه مدعي لهذا اللقب، ونرى الاشتباه نفسه في مشهد آخر:

وكان عيد التجديد في اورشليم، وكان شتاء. وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان، فاحتاط به اليهود وقالوا له: «إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً». أجابهم يسوع: «إني قلت لكم ولستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي. ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي، كما قلت لكم. خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الابد، ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٢٢-٣٠). فالمسيح مرسل من قبل الله ولكنه في الوقت نفسه متحد بالله، من هنا قال لهم "أنا والآب واحد".

وقد أغضبت هذه العبارة اليهود فصدرت منهم ردة الفعل التالية:

فتناول اليهود أيضًا حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع: «أعمالًا كثيرة حسنة أريتمكم من عند أبي. بسبب أي عمل منها ترجمونني؟» أجابه اليهود قائلين: «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهًا» أجابهم يسوع: «أليس مكتوبًا في ناموسكم: أنا قلت أنكم آلهة؟ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم، أتقولون له: إنك تجدف، لأنني قلت: أني ابن الله؟ إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ولكن إن كنت أعمل، فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال، لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه». (يو ١٠: ٣١-٣٨).

فلاحظ حجم الاشتباه والحيرة هل تعلم عزيزي أن حتى هذا الاشتباه متنبأ عنه قبل مئات السنين من مجيء السيد المسيح، إذ قال النبي إشعياء قبل ٧٠٠ سنة من مجيء المسيح وهو يتنبأ عنه قائلًا "ويكون مقدسًا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي إسرائيل وفخًا وشركًا لسكان أورشليم" (إش ٨: ١٤). ولكن من المسؤول عن هذا الاشتباه، الله أم اليهود؟ لأننا يمكن أن نتساءل عن سبب سماح الله بهذا الاشتباه. الجواب هو لقساوة قلوبهم فالله بين لهم بقوات وعجائب متنوعة أن يسوع هو الجسد الذي لبسه الله وأن الله هو من كان يصنع تلك الآيات بنفسه ولكن قساوة قلوبهم ولدت هذا الاشتباه.

هل تريد التأكد من هذه الحقيقة من الرب يسوع المسيح شخصيًا؟ قد تقول أن الموضوع لا يهمك كثيرًا، ولكن دعني أخبرك بكل محبة أنه يهم كل البشرية وإلا لما صنعه الله. تكلم إلى المسيح شخصيًا وكأنك تكلم شخصًا جالسًا أمامك كونه حي ويستمع ويتفاعل مع السائلين بقلب تائب وتائق لمعرفة الحقيقة، فاسأله ليؤكد لك حقيقة موته وقيامته ولماذا صنعها وهل تهتمك شخصيًا؟

هل أيد الله المسيح بالعجائب والمعجزات؟ تحمل معجزات الرب يسوع المسيح إشارة واضحة على أنها معجزات الله حصراً، فهي ليست معجزات يمكن أن تُمنح لإنسان حتى لو كان نبياً، أذا هي ليست بقوة أعطها الله لنبي كي يثبت أنه قد جاء من عند الله، بل الله نفسه هو من كان يصنع تلك المعجزات، ما هو الدليل؟ غفران الخطايا، كان الرب يسوع في الكثير من معجزاته حريصاً على غفران خطايا الذين يقصدونه لهدف الشفاء، وقد تحسس اليهود من هذا الأمر في ذلك الوقت وقالوا " لماذا يتكلم هذا هكذا بتجديف؟ من يقدر ان يغفر الخطايا إلا الله وحده؟" الحق معهم، فمنذ بدء الخليقة لم يستطع أي نبي أن يتجرأ ويغفر ولو خطيئة واحدة، لأن هذا الموضوع يخص الله حصراً. من هنا كُتب عن شخص الرب يسوع المسيح " بِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاعَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ." 1 تيموثاوس 3: 16 ولكن بماذا تُفيدني هذه الحقيقة؟

يجب الله أن يصنع المعجزات وهي جزء من طبيعته كونه يحبك عزيزي القارئ، وشرط حصول المعجزة هو إظهارك لإيمان يقينية تحققها من خلال النطق. لنقرأ هذه القصة التي وردت في إنجيل متى الإصحاح العشرون: "وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير وإذا أعميان جالسان على الطريق. فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين: «إرحمنا يا سيد يا ابن داود». فانتهرهما الجمع ليسكتا فكانا يصرخان أكثر قائلين: «ارحمنا يا سيد يا ابن داود» فوقف يسوع ونداهما وقال: «ماذا تريدان أن افعل بكما؟» قالوا له: «يا سيد أن تفتح أعيننا!» ففتح يسوع ولمس أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه" (مت 20: 29 - 34).

هل تشعر عزيزي القارئ أن عينك مغلقتان عن رؤية خلاص المسيح لحياتك؟ أرجوا الصلاة معي: أيها المسيح الحي، جميعنا نؤمن أنك حي في السماء ونؤمن أنك فتحت عيون العمي قبل ألفي عام، أنا أتقدم إليك لتفتح بصيرتي الروحية كي أرى مجدك والخلاص الذي قد أعدته لي. عزيزي القارئ الكريم إن كنت قد صليت هذه الصلاة من كل القلب فاعلم أن الرب سيتجاوب معك سريعاً.

الحقيقة الثانية التي أستفيد منها هي أن المسيح يعلم ما يعيق شفاننا الروحي، فكل ما علينا فعله هو التوجه له ونوال الشفاء، إن كانت حياتك متخبطة وملبئة بالمشاكل وأنت بحاجة للكثير على النطاقين الجسدي والنفسي فما عليك إلا التوجه إلى المسيح القادر على تشخيص جوهر المشكلة وشفائها. حينما يقصد المريض الطبيب فإنه يشرح له ظاهر المرض، ولكن الطبيب يعلم المسبب لهذا الألم الخارجي فيقوم بالتعامل معه من خلال الأدوية أو الجراحة.

كما قد يسأل سائل: لماذا تنازل الله كل هذا التنازل ولبس الجسد، فهل يليق بخالق المسكونة أن يدخل في رحم إحدى خلائقه، يولد ويجوع ويعطش ومن ثم يُهان ويُقتل؟

سؤال رائع والجواب بسيط لأنه يحبك عزيزي القارئ إلى المنتهى.

فإن كنت أنت مسؤول كبير في الدولة وكنت تمشي مع ابنك وفجأة سقط في ماسورة المجاري، فهل ستبالي بالبدلة الثمينة التي ترتديها وكيف سيكون شكلك أمام الناس إن أنقذته وخرجتم سوياً متسخين؟

لقد أحبنا الله حباً جماً وكونه الوحيد القادر على إنقاذنا فقد تنازل وافتدانا، ولكن البعض يخلط ما بين الله كروح والجسد، ما معنى أن يلبس إنسان شيئاً؟ أي أنه يغطي جسده من خلال ذلك اللباس، فاتحاد الله مع يسوع الإنسان هو اتحاد من دون امتزاج كاتحاد الزيت مع الماء أي لا يمكن أن يذوب أحدهما في الآخر كما لا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر. من هنا فإن الذي كان يجوع ويعطش ويُهان ويتعذب جسدياً هو اللباس الخارجي أما الروح فلا تتأثر بكل هذه الأمور.

كما يتكرر السؤال التالي: من كان يدير العالم خلال مدة الثلاثة أيام التي قضاها المسيح ميتاً في القبر؟

لقد نزل اللباس إلى القبر ومات لثلاثة أيام والله حي وامتد بذلك اللباس أي جسد المسيح لإتمام مهمة في القبر بالإمكان التعرف إلى تفاصيلها عند قراءة الإنجيل المقدس بتمعن. لذلك كان الله يعمل ويدير المسكونة على الرغم من اتحاده بالجسد المائت لثلاثة أيام كونه غير محدود، كيف نعرف أنه كان متحدًا به وهو في القبر؟ كونه لم يدعه يرى فسادًا بل أقامه في اليوم الثالث.

هذا الأمر صنعه الرب يسوع المسيح ليكون باكورة القائمين من الأموات فمن لديه روح المسيح سيقوم في يوم مجيء الرب القريب، فهل ترغب بالحصول على هذه الهدية؟ صل معي: أشكرك يا الله لأنك صنعت كل هذا الفداء العظيم لي شخصيًا وأنا راغب بالتعرف على تفاصيله بشكل أعمق كوني أتعثر في فهم الكثير من هذه التفاصيل، فتعامل معي بمحبتك، اجتذبي لشخصك وعرفني الطريق المضمون للحياة الأبدية. آمين.

ويسأل سائل، لماذا لم يأت المسيح في بداية الخطيئة ليبرر العالم ولماذا ترك العالم في خطيئتهم لآلاف السنين وفيهم أنبياء؟

عزيزي السائل، لكل مشروع تهيئة. تخيل أن الله بعد سقوط أبينا آدم مباشرة يأتي ويلبس الجسد ويفتدي الجنس البشري، ما الذي ستستفيده البشرية من درس السقوط؟ فرغبة الله للإنسان هي أن يكون شريكًا في أمجاده، كما ويجب أن يعطي الله الشريعة والناموس لكي يتعرف الإنسان على ثمن الخطيئة، ويجب أيضًا إعداد أمة مقدسة تسير مع الله وتتجب الرب يسوع المسيح بعد أن تكون قد ذاقت طعم عصيان الله وباتت تائقة للخلاص وعارفة لقيمته من تجارب معاشة. هذه فقط بعض الأسباب، فهل هلك أتقياء العهد القديم؟ الجواب كلا، بل كل إنسان مات بالإيمان منذ سقوط أبينا آدم ولغاية مجيء المسيح فقد حظي بالملكوت، لنقرأ هذا النص:

"في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فسألوه: «يا معلم قال موسى: إن مات أحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بامرأته ويقم نسلًا لأخيه. فكان عندنا سبعة أخوة وتزوج الأول ومات. وإذ لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة.

وأخر الكل ماتت المرأة أيضًا. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة؟ فإنها كانت للجميع!» فأجاب يسوع: «تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء. وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قِبَل الله: أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء». فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه" (مت ٢٢: ٢٣-٣٣).

لاحظ فخر الله برجال العهد القديم مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، لذلك فكل صديق مات بالإيمان فقد حظي بوعود الرب يسوع المسيح بعد قيامته في اليوم الثالث. عزيزي القارئ الكريم، ليس الإيمان المسيحي بالشيء الهين فهناك أمور عميقة لن تُفهم إلا من خلال الإعلان الإلهي. وقد أكد الرب يسوع المسيح نفسه على هذه الحقيقة ومن هنا وعد الذين يقبلونه أن يمنحهم روح الله القدوس القادر على فتح بصيرتهم الروحية وملء الفراغات. رغبة الرب لنا هي أن نتمتع بإيمان صغير وثابت بأنه قادر على تبريرنا من الخطيئة وإعطائنا الحياة الأبدية ونحن لا نزال بالجسد أي نتيقن من أبديتنا قبل مغادرة هذه الحياة ونهيئ قلوبنا لمعرفته بشكل شخصي من خلال اللهج بالإنجيل المقدس وترك ملء الفراغات عليه.

سؤال آخر، إن كان إلهكم حقًا إله فلماذا لم يبق حيًا وأزال هذه الذنوب بلا دماء ولا بغضاء، فكيف يقتله أشرار الخلق ويعلقونه على خشبة هو خالقها فرضًا؟
لفهم ما حصل مع السيد المسيح علينا معرفة السبب، وقانون ملكوت السماء و طبيعة المسيح، سأوجز الجواب من خلال المحاور الآتية:

سأبدأ بطبيعة يسوع المسيح وأقول، الذي صُلب هو يسوع المسيح، ويسوع له روح ونفس وجسد ولكن ما كان يميزه هو حلول الله فيه مما جعله المسيا المنتظر من قبل اليهود. فكان هناك اتحاد من دون امتزاج، ولذلك دُعي يسوع المسيح. وكمثال قريب من هذا المفهوم ولكن بلا أي مطابقة، نرى الشخص الذي تحل فيه روح شيطانية وكيف تتكلم هذه الروح من خلاله وتصنع قوات. إن هذا الحلول هو من دون امتزاج أي لم تتغير كينونة ذلك الإنسان من ناحية النفس والروح والجسد، لذلك ما إن تخرج تلك الروح من ذلك الإنسان فإنه سيعود إنسانًا طبيعيًا. أما طبيعة المسيح كلاهوت وناسوت (إله وإنسان) لا يمكن لها الانفصال أو التجزئة، لذلك حينما تألم يسوع المسيح فإن الجسد هو المتألم وليس الله الحال فيه كونه روح ولا يتأثر بالالام الجسدية. تكلم إشعياء النبي بروح النبوة عن الذي سيحصل قبل ٧٠٠ سنة من ميلاد يسوع فقال:

"من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب. نبت قدامه كفرخ وكعرقٍ من أرضٍ يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه.

محتقر ومخدول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به لكن أجزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا. ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه. من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبي. وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن. إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلًا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع. وعبدي البار بمعرفته يُبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها. لذلك أقسم له بين الأعراء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين." (إش ٥٣ : 1-12).

هذا الإله المتحد بيسوع هو حي لا يموت كما تفضلت وقد وعد بأن يجعل كل من يقبل الاتحاد به حياً أيضاً لا يموت، فطبقه أولاً على يسوع فأقامه من بين الأموات بعد ثلاثة أيام ليبقى ٤٠ يوماً قبل الصعود إلى السماء على مرأى من الكثيرين. وخلال هذه الأربعين يوماً شاهده المئات من البشر بل وصنع معجزات للكثيرين، والذين كتبوا لنا هم من عاينوا الأحداث، لذلك فإن الله الحي يحبك أخي الكريم أو أختي الكريمة ويرغب بمنحك حياة في ذاتك كيما تقيمك من الأموات عند مجيء المسيح ثانية كما حصل مع يسوع. إن من يقبل فداء يسوع المسيح لحياته سينعم بحلول الروح القدس في كيانه والقادر على مساعدته في مشوار القداسة ورفض الخطيئة فيبدأ بالعمل مع الله واستشعار حضوره اليومي في حياته فيدرك أن القرب من الله (الفردوس) يبدأ ونحن على الأرض.

هل ممكن لله أن يغفر من دون دماء؟ الله يغفر الخطيئة ولكنه لا يبرئ، ما معنى هذا الكلام؟ حينما أتسبب بحادث مروري فالمحكمة قد تبررني ولكن كي أزيل عواقب الخطأ يجب أن أعوض الطرف المتضرر مادياً إما من حسابي أو من خلال شركة التأمين، يقول قانون ملكوت السماء: "لكي أتبرر أمام الله يجب أن يُسْفَك دم" من هنا كان الشعب العبراني في أيام النبي موسى يقدمون الذبائح الحيوانية، أما كان الله قادراً على غفران خطاياهم وإنهاء الموضوع؟ الجواب هو ليس كما نريد نحن لأن الموضوع مرتبط بما يحدده قانون الملكوت.

لم يعد قانون الملكوت يتقبل الذبائح الحيوانية بعد أن جاء المسيح، يخبرنا الكتاب المقدس أن أجرة الخطية هي موت، فالله بعمق غنى محبته لك لا يريدك أن تدفع أي شيء للتكفير عن الخطايا كون المسيح قد سبق وتعامل مع هذا الموضوع على الصليب. يتم التبرير حينما نتوجه إلى الله الاب ليغفر خطايانا باسم الرب يسوع المسيح الذي دفع ثمنها على الصليب.

إن طموح الذي يختبر الاتحاد مع روح الله القدوس بعد أن يتبرر بدم المسيح سيتعدى الحصول على الفردوس وسيمتد ليكون مميزاً في ذلك المكان كأبينا إبراهيم، لذلك فكلما عمل يداً بيد مع الله المتحد به كلما حصل على أكاليل وأمجاد في ملكوت السماء.

ولكنك قد تتسائل، كيف نعرف مشيئة الله لحياتنا؟

لكي أعرف مشيئة الله علي بفهم معناها، فمشيئة الله تعني معرفة الله شخصياً والعمل معه لامتداد ملكوت السماء على الأرض. معرفة الله هي نمو تدريجي يأتي مع الوقت، ولكن توفر الإرادة والخضوع للتدريبات التي يضعها الله أمامنا تكفي للبدء.

يبدأ تسلسل المعرفة بفهم المثال الآتي... لنتصور شخصاً يرغب بالعمل في بلدية مونتريال وهو لا يزال يسكن في الشرق الأوسط، بالتأكيد لا يمكنه ذلك.... يجب عليه التفكير أولاً بموضوع الفيزا والإقامة قبل التفكير بالتقدم بطلب عمل مع الحكومة الكندية.

كذلك هو الحال مع ملكوت السماء، فالبعيد عن الإيمان المسيحي عليه أولاً التوجه إلى الرب لغرض الحصول على جنسية الملكوت، والطريقة الوحيدة للحصول عليها هي من خلال الولادة الروحية في ذلك الملكوت والإيمان بقوانينه ووسيط العهد الجديد. إن الأمر مشابه لولادة أبناءنا في كندا فهم بذلك يحصلون تلقائياً على جنسية الدولة، يشرح لنا الإنجيل المقدس تفاصيل الولادة في الملكوت مغطياً جوانبها كافة.

إن الأمر الذي دفعنا جميعاً إلى الهجرة إلى كندا هو سوء واقع حال بلداننا الأصلية، لم نكن قادرين على تغيير شيء وكنا فاقدي الرجاء بتأمين مستقبل زاهر لأجيالنا اللاحقة. كذلك فإن معرفة مشيئة الله لحياتنا يجب أن يصاحبها مرارة نفس على نهاية كل بشر مهما كان مركزه. يقف الإنسان عاجزاً أمام إيجاد حل للموت، ومستقبل ما بعد الموت يبقى مجهولاً للكثيرين، تلك المشاعر ستقودنا للسعي الدؤوب في البحث عن بلد جديد لكي نستطيع التقديم على فرص العمل المتوفرة في حكومته.

أما الخبر الجميل فيمكن في أن أبواب العمل في ملكوت السماء واسعة جداً إذ قال الرب يسوع المسيح "الحصاد كثير والفعلة قليلون". إحدى الأمور التي تدفعنا إلى الاجتهاد في معرفة مشيئة الله هي المكافآت إذ أن الله يحب المجتهدين وقد أعطانا النملة مثلاً على الاجتهاد، ومن منا لا يحب المكافآت. نجد للأسف الشديد أن طموح أغلب البشر محصور بالدخول إلى ملكوت السماء فقط. بينما دعوة الله لنا هي أن نشغل مراكز متقدمة في ذلك الملكوت وأن نكون وارثين للأمجاد الأبدية من خلال العمل المستمر الذي يبدأ على الأرض ويبقى حتى بعد انتقالنا إلى السماء. ويدرك الأمر نفسه بعض المهاجرين الذين جاءوا إلى كندا وقد عقدوا العزم على شغل مناصب سياسية متقدمة وعدم الاكتفاء بالعمل لتأمين لقمة العيش.

يمكن تشبيه ملكوت السماء بمنظمة الأمم المتحدة التي ترغب بمساعدة المتضررين من الحروب والكوارث من خلال إنشاء مراكز في أنحاء العالم وتعيين موظفين محليين.

إن خدمات ملكوت السماء المطلوب توفيرها إلى العالم هي تقديم محبة الله للآخرين بطريقة عملية تحاكي اختبارنا الشخصي جراء تأثرنا بتلك المحبة التي قد تأتي على شكل شفاء للأمراض الجسدية، والنفسية والروحية، وتسديد للاحتياجات الضرورية وإرشاد العامة نحو الباب الضيق الذي يقود إلى الحياة الأبدية. من هنا فإن الله الأب يبحث عن موظفين محليين مثلنا قادرين على استلام محبته، وتدوقها، والتغير بواسطتها نحو صورة المسيح فيعكسها هو للآخرين من خلالنا.

إن من يقتنع بهذه المفاهيم ويقرر التعمق في فهمها سيظهر أشواقاً للتقرب من ملكوت السماء، وحينها سيجتذبه الله ويشرح له باقي التفاصيل خطوة بخطوة. الخبر الجميل هو أن الإنجيل المقدس يحدثنا بإسهاب عن محبة الله إذ هو الغذاء السليم القادر على تنمية أرواحنا نحو القداسة إن قرأناه بمساعدة روح الرب. كيف أفهم بنوة المسيح لله؟ هو تعبير روحي يحتاج إلى إعلان إلهي حتى يفهم كونه يخص الذات الإلهية ولذلك نحتاج روح الله حتى نفهم. وللتبسيط أقول، هو لم يأتي من علاقة جنسية وزواج، فالذي يُولد في بغداد يُدعى ابن بغداد، فهل تزوجت بغداد وأنجبت؟ وكذلك الأمر مع مصطلح بنات الأفكار، فهل تزوجت الأفكار وأنجبت؟ المسيح هو كلمة الله، من هنا قال يوحنا الرسول "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يو ١ : ١-٥).

هل تعبدون ثلاثة آلهة؟ كلا، تشدد المسيحية على التوحيد ولكون علاقتها عميقة بالذات الإلهية ولتفردتها بإعطاء روح الله القدوس لمؤمنيها صار التعرف على الله بشكل أعمق أمراً ممكناً.

تأمل الأحرف العربية مثلًا "ألف، باء، تاء... الخ". كل حرف هو حرف واحد ولكنه مكون من ثلاثة أحرف، وكذلك الله هو واحد ولكنه مكون من ثلاثة أقانيم (آب وابن الروح القدس). تأمل الشمس، نحن ندعوها شمس بالمفرد ولكنها كيان وشعاع وحرارة وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى. إن أول الوصايا هي: "اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك" (مر ١٢ : ٢٩-٣٠). والكتاب المقدس مليء بالنصوص التي تشير إلى وحدانية الله.

هل أصاب الكتاب المقدس التحريف؟ سأجيب على هذا السؤال بتساؤلات، هل يمكن أن تتخيل كتابًا مزيّفًا قادرًا على تحويل مجرم إلى قديس؟ يدعوا الناس إلى محبة حتى الأعداء؟ بل ويمنح المؤمن القدرة على إخراج الشياطين من الأشخاص وصنع المعجزات. فهل ينجح إبليس في تحريفه لو افترضنا أنه مزيّف؟ من يدعي تحريف الكتاب المقدس لا يستطيع الإجابة عن الآتي: متى تحرف، من حرفه، وأين؟

كيف نشبت أننا مولودون في الخطيئة؟ تأمل في سلوكيات الأطفال، هل تحتاج أن تعلمهم كيف يؤذون اخوتهم والآخرين إم أن هذه النزعة مغروسة في كيانهم؟ فنجد أن النفس الإنسانية تنتج السيئات أي ثمار الخطيئة وحيث أن نفس الإنسان وحياته هي في الدم لذلك نلاحظ أهمية التكفير عن خطايا البشر عبر مختلف العصور بذبائح ومحرقات أي سفك دم بريء للتكفير عن النفس الإنسانية. ليس الموضوع من اختراع البشر بل هو تشريع إلهي ورد في شريعة موسى.

هل الله يشبهنا؟ يخبرنا الكتاب المقدس عن خلق الله لآدم على صورته ومثاله أي أن الإنسان مخلوق على صورة الله. إحدى معاني هذا الأمر هو أن الله خلق الإنسان على شكل ثالث أي مكون من ثلاثة عناصر، الجسد والعقل الباطن (النفس) والروح، ولا يكتمل الإنسان بغياب أي منها. وكذلك الأمر بالنسبة لله فله كيان وروح وفكر، يُدعى الكيان الله الآب والروح هو الروح القدس والفكر هو الابن أو الكلمة لأن الكلمة هي بنت الفكر.

حتى أستطيع التواصل معكم بالفكر أحتاج أحد أمرين، إما موجات تحمل صوتي وتوصله إليكم أو هذا الكتاب. كذلك هو الحال مع الله فهو قادر على التواصل معنا من خلال عقله الناطق أو كلمته. ولكن التواصل يحتاج إلى وسيط حتى يتحقق ومن هنا لبس الجسد الإنساني وحلّ بيننا وتكلم معنا وأثبت شخصيته من خلال تنفيذ أقواله وفداءنا بموته، ومن خلال سلطانه على الشياطين والطبيعة، ومن خلال آيات لا يستطيع الإنسان فعلها حتى لو كان نبياً مؤيداً من الله لأنها أمور تخص الذات الإلهية حصراً كالخلق.

هل من الممكن أن يأتي الله إلى الأرض ويرينا ذاته؟ نتفق جميعنا من حيث المبدأ أن الله قادر على كل شيء، وإن كان قادراً فمجيئه إلى عالمنا أمرٌ ممكن. يكمن الفرق في أن الله موجود في كل مكان، فلكي يرينا مجده لبس الجسد الإنساني وظهر كواحد منا. ولكن هذا لا يعني أنه ترك السماء، كلا فهو موجود في كل مكان ولكنه ظهر في ملء الزمان على الأرض لتتميم قصد معين وسيعود من جديد. أما الجسد الذي لبسه فيجب أن يكون بمواصفات خاصة تتلائم مع قداسته إذ يجب أن يكون خالٍ من الخطيئة، لأن إلهاً قدوساً نقياً.

مجيء الله يجب أن يكون له سبب، ونتعرف على هذا السبب حينما نقرأ الكتاب المقدس كجملته واحدة، والذي أفصح عنه السيد المسيح حين قال "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان

لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يُدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذه هي الدينونة: أنَّ النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة. لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لئلا تُوبَّخ أعماله. وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة".

من هنا نفهم الغرض من ولادة السيد المسيح من عذراء فقط من دون زرع رجل، فلم يكن الهدف إظهار قوة الله بل تحقيق محبته لك عزيزي القارىء. قد يصعب عليك فهم هذا الموضوع ولكن إن طلبت روح الله الذي يُعطى حين نطلب ملكوت الله على حياتنا فإنه سيرشدك إلى كل الحق، عالمين أن السيد المسيح حي بالنفس والجسد وهو مستعد للتواصل معنا حينما نطلبه ليوضح لنا الأمور الغامضة والمشكك بها. سلّه عزيزي عن صحة الكتاب المقدس، عن حقيقة كونه الله الظاهر بالجسد، تقدم له بقلب صادق وحينها ستحصل على توضيح شخصي منه.

هل أنت مهتم بأبديتك؟ هل ترغب بالاطمئنان لمكان تواجدك الأبدي؟ اهتم بقراءة وفهم الإنجيل المقدس لأنه يشرح لك عن عهد النعمة بالتفصيل والشروط الواجب توفرها لاقتناء التبرير والواجبات المترتبة على كل مؤمن بعد نوال تلك النعمة. اهتمامك بهذا الموضوع لن يجلب لك أنت وحدك البركة بل للجيل الذي بعدك أيضًا. ترعرع الكثير منا على طقوس وعبادات توارثها من أجداده من دون أن يتساءل عن مدى صحتها، ولكن فرص البحث المتاحة اليوم عبر الانترنت لم تكن متوفرة للأجيال السابقة فاستغل الفرصة وابحث بصدق، اطلب الرب من كل قلبك كي يرشدك وأنت تقرأ حينها ستتعرف بنفسك على الطريق الذي يضمن لك الحياة الأبدية.

هل لديك سؤال أو طلب صلاة، يرجى عدم التردد بالتواصل معنا من خلال القنوات المتوفرة في ظهر هذا الكتيب، والرب يحفظك.

صفحاتنا على الفيسبوك

Blessing Ministries

أصباح كل صباح
برنامج أمجاد الملكوت

صفحتنا عبر الانستغرام

Jesus Daily Arabic